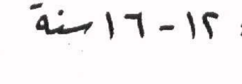
سورة الفاتحة

السيد القماحي
رسوم: صفاء إبراهيم عبد الظاهر


السن من : ١٢ - ١٦ سنة

الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٦

القماحى ، السيد
سورة الفاتحة / السيد القماحى ؛ رسوم : صفاء إبراهيم عبد الظاهر . - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦.
٢٤ ص ؛ ٢٤سم
تدمك ٩ ٤٥١ ٤١٩ ٩٧٧
١ - قصص الأطفال
٢ - القصص الدينية
(أ) عبد الظاهر ، صفاء إبراهيم (رسام)
(ب) العنوان :

رقم الإيداع بدار الكتب ٢١٥٨٢/ ٢٠٠٦

I.S.B.N 977 - 419 - 451 - 9

ديوى ٨١٣،٠٢

سُورَةُ الفَاتِحَة

١ـ سورة الفاتحة
السن من ١٢ـ١٦
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ [الفاتحة: ١ - ٧]

***

الجد يفسر سورة الفاتحة لأحفاده

كان أحد الآباء مشغولاً فى عمله، لا يجد وقتًا يجلس فيه مع أبنائه، وكذلك كانت الأم. ووجدها الجد الأستاذ/ نور الدين فرصة، ليفسر لأحفاده، ما تيسر من القرآن الكريم، بعد أن لاحظ أنهم يقرءون الآيات القرآنية، دون فهم لمعانيها، فى كثير من الأحيان.

الجلسة الأولى

وحول مائدة، فى مكان هادئ، قرب شرفة مطلة على حديقة المنزل، جلس الجد الأستاذ نور الدين، وحوله أحفاده الثلاثة.

حفيده الأكبر: مصطفى، كان فى الصف الثالث الإعدادى، الثانى: أحمد، فى الصف الثانى الإعدادى، ثم هدى، وكانت فى الصف السادس الابتدائى.

بدأ الجد بقوله:

- بسم الله الرحمن الرحيم. جلستنا اليوم .. أحبائى، سوف نجعلها لتفسير، (بسم الله الرحمن الرحيم)، وهى التى يطلق عليها اسم: (البسملة).

وقد فضلنا ذكرها فى بداية تفسيرنا، لأن الله سبحانه قد فضلها، بأن افتتح بها سور القرآن الكريم كلها، عدا سورة التوبة.

صمت الجد، برهة، يتأمل سعيداً وجوه أحفاده الثلاثة، وهم ينصتون إليه، باهتمام وتركيز.

وقطع الصمت حفيده مصطفى قائلاً:

- حقًا يا جدى، لم أسمع من قبل قارئًا للقرآن إلا وقد بدأ قراءته بهذه (البسملة).



فقال الجد:

- نعم .. ولا يصح أبدًا أن نقرأ القرآن، دون أن نبدأ القراءة بهذه (البسملة)، التى هى (بسم الله الرحمن الرحيم).

فقال أحمد:

- عفوًا يا جدى.. وسمعتك مرة، وأنت تقول: يجب أن نذكر (البسملة) أيضًا، قبل أى قول أو فعل نهم بالقيام به، وليس قبل قراءة القرآن فقط.

فقال الجد:

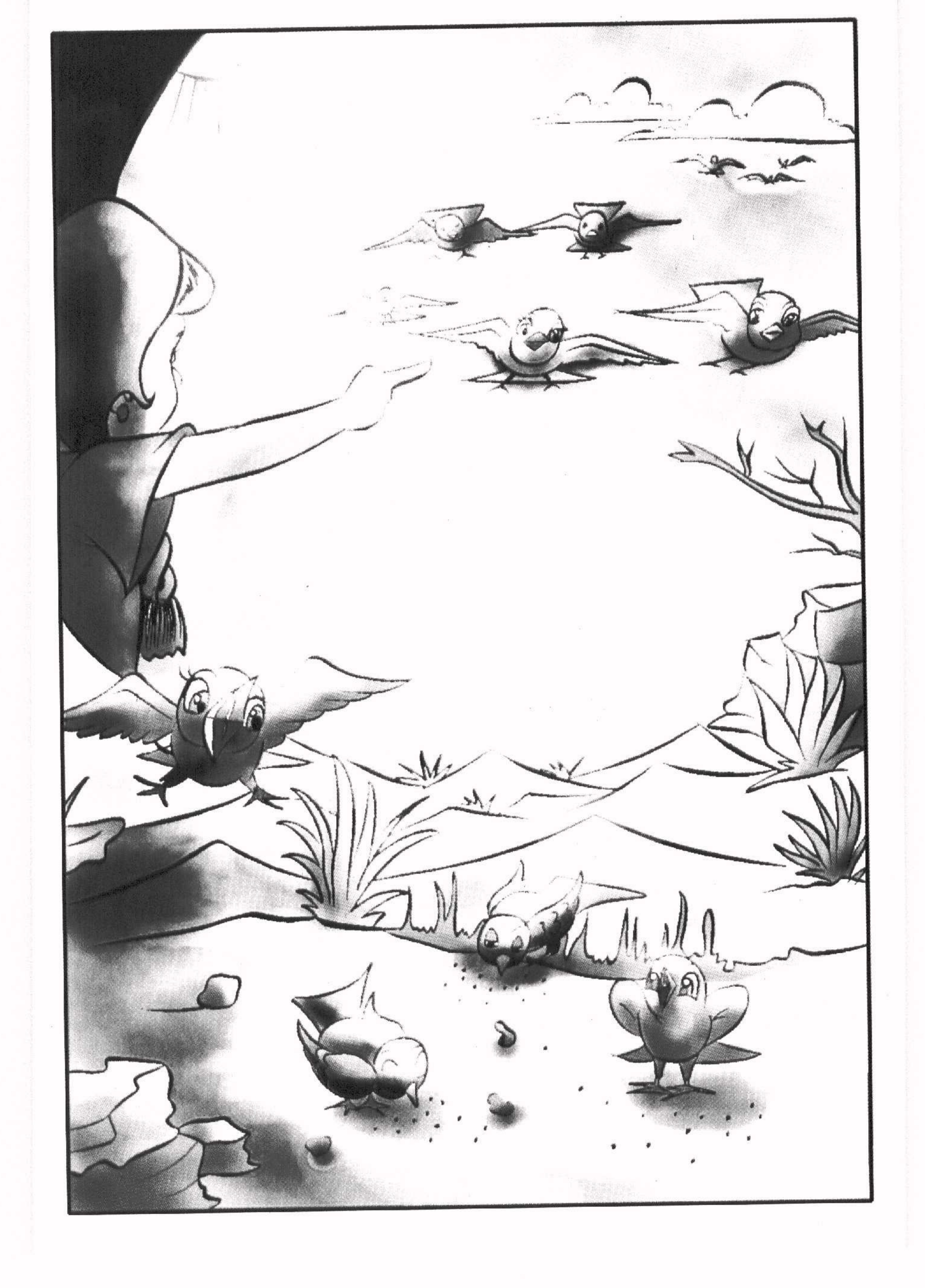
- نعم..لأن هذه بداية مباركة، نقصد بها طلب العون من الله، سبحانه، وطلب الرحمة، وطلب الإحسان منه وحده.

والله سبحانه وتعالى، يريدنا أيضًا، أن نبدأ أقوالنا، وأعمالنا، بذكر اسمه تعالى، اعترافًا بجميله، واعترافًا بقدرته.

ولأنه، سبحانه، ربنا، صاحب الرحمة الواسعة، وصاحب القدرة على فعل كل شيء.

قالت هدى:

- وعلى ذكر رحمة الله بخلقه يا جدى، خطرت لى، مرات كثيرة، أن أسألك: ماذا تأكل العصافير؟ وقد شاهدتها كثيرًا، وهى تتقافز سعيدة، فى صحراء، ليس بها سوى



رمال صفراء، وليس بها أى شكل من أشكال الطعام لها.

فماذا تأكل العصافير، فى هذه الصحراء الجافة؟

فقال الجد:

- إن الله، أرحم الراحمين، قد أوجد لهذه العصافير طعامها، حتى فى هذه الصحراء الجافة، أوجد لها حبوبًا، لا نراها، مختفية فى الرمال.

وأضاف الجد قائلاً:

- حبوب حملها الهواء معه. من أماكن قريبة، أو بعيدة جدًا، بها نباتات أو أشجار.

ثم سأل الجد:

- من منكم يذكر الدليل، على وجود هذه الحبوب، فى هذه الأرض الرملية؟

رفع مصطفى يده، طالبًا الإذن للإجابة، فأذن له جده.

فقال مصطفى:

- الدليل على وجود هذه الحبوب، هو رؤيتنا نباتات تغطى مساحات كبيرة، من هذه الصحراء، نباتات لم يزرعها أحد.

علق الجد:

- نعم. وهذه ما نطلق عليها، نباتات برية، أى لم يزرعها أحد. وقد كانت حبوبًا، وبعد أن سقط المطر عليها، وسقاها، أخرجها الله على هذه الصورة الرائعة، نباتات خضراء، أو بألوان، وسط هذه الرمال الجافة..

أو حتى وسط الصخور الصلبة، فى الجبال..!

وأضاف الجد: وهو يصفق إعجابًا بحفيده:

- أحسنت يا مصطفى. بذكر هذا الدليل.

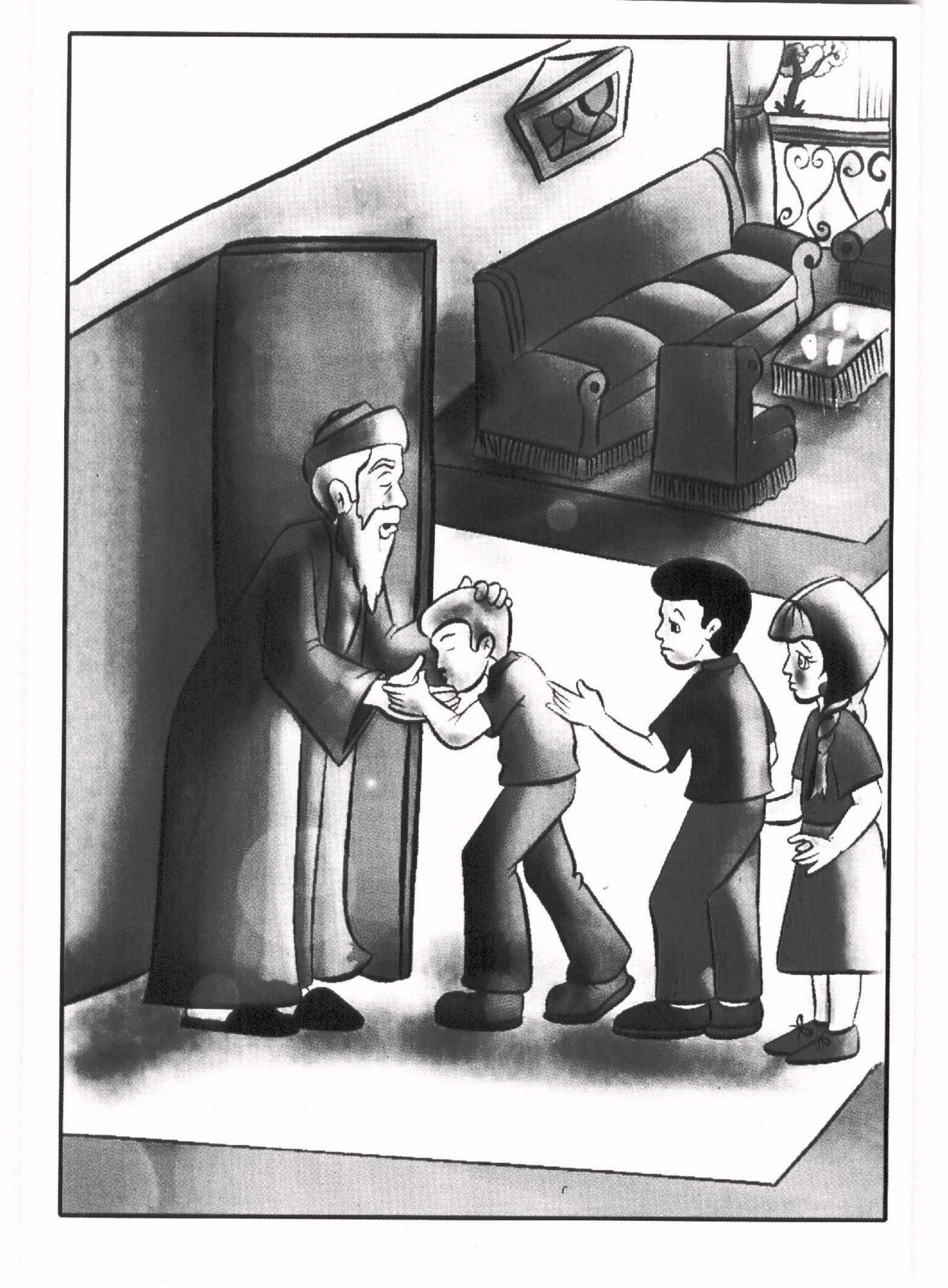
فشاركه التصفيق أحمد وهدى.

وقال الجد:

- أحسنتم .. أحبائى.. أراكم - إن شاء الله - فى الجلسة القادمة، التى سوف نجعلها لتفسير أم الكتاب: الفاتحة كلها.

وبهذا، أنهى الجد، الأستاذ نور الدين، جلسته الأولى، فنهض أحفاده يشكرونه، ويقبلون يده، واحدًا وراء الآخر. ثم انصرف كل إلى شأنه.

***



الجلسة الثانية

بعد صلاة العشاء، من مساء الجمعة التالية، جلس الأحفاد الثلاثة حول جدهم، الذى بدأ قائلا:

- بسم الله الرحمن الرحيم.. جلستنا هذا المساء، يأحبائى سنجعلها - كما ذكرنا فى الجلسة السابقة - لتفسير فاتحة الكتاب. من أولها لآخرها..

وسأل الجد:

- مَنْ منكم يتذكر، عدد آيات سورة الفاتحة؟

رفع الأحفاد الثلاثة أيديهم جميعًا.

فأشار الجد إلى هدى، لكى تجيب.. وكانت قد سارعت برفع يدها.. وقالت:

- ثمانى آيات يا جدى..!

فقال مصطفى، متسرعًا:

- بل سبع آيات فقط.

فقال الجد:

- نعم .. هى سبع آيات.. أحسنت يا مصطفى.

لكن كليكما تسرع.. هدى تسرعت وأخطأت فى عدد الآيات، وأنت يا مصطفى تسرعت، وأخطأت فى حق النظام..!



فقال مصطفى:

- عفوا يا جدى معذرة.. أنا تسرعت حقًا..!

فقال الجد، وهو يبتسم:

- عفونا عنكما..!

قال أحمد:

- أنا قرأت مرة، يا جدى، أن لسورة الفاتحة عدة أسماء، لا اسمًا واحدًا. ألا تفضلت، وذكرتها لنا؟

فقال الجد:

- نعم.. سميت الفاتحة باثنى عشر اسمًا، سأذكر لكم منها أربعة فقط.. كى يسهل لكم حفظها. والأسماء الأربعة للفاتحة هى:

- الفاتحة.. أى التى تفتتح بها الصلاة والقرآن.
- أم الكتاب.. أى أم القرآن.
- الكافية.. أى المكتفية بأساس الإسلام.
- الأساس.. أى أساس العقيدة الإسلامية.

وأضاف الجد:

- وللفاتحة فضل عظيم، إذ قال عنها النبى (صلى الله عليه وسلم) لأحد صحابته:

(لأعلمنك سورة هى أعظم السور فى القرآن)

وسأل الجد:

- من منكم يعرف، أين نزلت سورة الفاتحة. على النبى. (صلى الله عليه وسلم)؟

رفع الأحفاد الثلاثة أيديهم، فأشار الجد إلى حفيدته هدى.. فقالت:

- نزلت فى مكة المكرمة.

فقال الجد:

- أحسنت يا هدى.. فعلاً، نزلت سورة الفاتحة فى مكة المكرمة.

وأضاف الجد:

- أراكى يا هدى قارئة جيدة، تقرئين فى القرآن، وفى كتب القصص المتنوعة.. وهذه عادة ممتازة، تؤدى بصاحبها إلى اتساع أفقه، وذكاء عقله.

سأل أحمد:

- قلت لنا يا جدى، إنك سوف تفسر لنا الفاتحة كلها.. من أولها، إلى آخرها.. فما تفسير (بسم الله الرحمن الرحيم) إذًا؟

فقال الجد:

- نعم .. فى الجلسة السابقة. قد فسرنا هذه الآية سريعًا.. الآن سوف نفسرها بتفصيل أكثر. وآية (بسم الله الرحمن الرحيم) .. هى أشبه بالنور الذى تراه العين عندما نفتحها فنرى به الكون؛ كون الله. كذلك نفتح أقوالنا وأفعالنا بذكر اسم الله، تيمنًا وبركة.

والله رحمن عادل عطوف، ورحيم واسع الرحمة بجميع مخلوقاته.

وسألت هدى:

- (الحمد لله رب العالمين).. ما تفسيرها يا جدى؟

فقال الجد:

- هذه الآية. تعنى الثناء والشكر لله، الذى ربانا بأدب الهداية والصلاح. وهو رب لعالم الإنس، وعالم الجن، وجميع العوالم، فى كونه العظيم.

وسأل مصطفى:

- وتفسير الآية: (مالك يوم الدين) يا جدى؟

فقال الجد:

- هذه الآية تعنى، أن الله هو المالك، وهو المتصرف وحده فى ملكه، سواء فى عالم الدنيا، الذى نعيش فيه، أو فى عالم

الآخرة. الذى نبعث فيه أحياء، يوم القيامة. فمن كانت أعماله خيرة، جزاه الله خيرًا، فى هذا اليوم، ومن كانت أعماله شريرة، جزاه الله عقابًا.

قال أحمد:

- جدى.. كل منا.. نحن الثلاثة، سوف يسأل عن آية، وهذا ما نلتزم به حتى الآن. ولكنى ألمح الآن أن مصطفى، يريد أن يطرح سؤالاً ثانيًا، بعد سؤاله السابق مباشرة.

فقال الجد مبتسمًا:

- أراكم ملتزمين بنظام، وأعتقد أن مصطفى لا يعارضه إطلاقًا..!

فأسرع مصطفى يقول معتذرًا:

- نعم يا جدى.. نعم .. عفوًا.. سألتزم بالنظام.

فقال أحمد:

- هذا دورى إذًا. فى السؤال، ماذا يا جدى عن الآية الكريمة: (إياك نعبد وإياك نستعين)؟

فقال الجد:

- تفسيرها: إن من واجبنا لله أن نخصه وحده، سبحانه بالعبادة. لا نعبد غيره، ونخصه وحده، بطلب العون

والمساعدة، لأن لا أحد فى هذا الكون، يستطيع مساعدتنا، أو نجدتنا سواه.

قالت هدى:

- وسؤالى، ياجدى، عن الآية الكريمة:

(اهدنا الصراط المستقيم).

فقال الجد:

- تفسيرها، يا هدى هو: إن من واجبنا الاتجاه إلى الله القدير، أن يهدينا، وأن يرشدنا إلى طريقه الحق، الطريق المستقيم، غير المعوج، وغير المنحرف، وغير الملتوى.

قال مصطفى:

- والآية الكريمة، يا جدى:

(صراط الذين أنعمت عليهم)؟

فقال الجد:

- تفسيرها هو: الرجاء من الله القادر، أن ينعم علينا، بطريق الذين مَنَّ الله عليهم بنعمته، من الأنبياء، والصديقين، والشهداء.

وسأل أحمد:

- وتفسير هذه الآية الكريمة، يا جدى:

(غير المغضوب عليهم ولا الضالين)؟

فقال الجد:

- تفسيرها، يا أحمد، هو: الرجاء من الله، رجاؤنا نحن البشر، ألا يجعلنا من هؤلاء الذين غضب الله عليهم، هؤلاء الذين ضلوا، وانحرفوا، وابتعدوا عن دينه، وعن سبيله الواضح المستقيم.

وسألت هدى:

- والآن، يا جدى، ما تفسير آية:

(آمين)؟

فقال الجد نور الدين:

- (آمين)، يا هدى، ليست آية، وليست من نص القرآن، لكنها كلمة، بها جمال تحسه الأذن، وكمال ترتاح له النفس.

أضاف الجد:

- وهى كلمة. خاتمة للفاتحة، وهى دعاء ورجاء إلى المولى ربنا، أن يستجيب لنا، ويرضى عنا، ويحقق آمالنا، ويلبى مطالبنا، ويستمع إلى توسلاتنا إليه، سبحانه.

وختم الجد تفسيره بقوله:

- والحمد لله رب العالمين.

ثم صمت يتأمل وجوه أحفاده، المنصتة آذانهم إليه،

لالتقاط كل كلمة، يتفوه بها، فأدرك الأحفاد، بهذا الصمت، أن جدهم، قد أنهى جلسته، هذه، كما أنهى تفسيره، أيضًا لسورة الفاتحة.

فنهضوا يشكرونه، ويصافحونه، واحدًا بعد الآخر، وهو يقول لهم:

- ألقاكم على خير. إن شاء الله، فى جلستنا القادمة، فى سورة قرآنية جديدة.

المؤلف

السيد القماحى

- عضو جمعية اللغة العربية، وجمعية لسان العرب، اتحاد الكتاب، جمعية الرعاية المتكاملة، المجلس المصرى لكتب الأطفال. نادى القصة.

مؤلفاته المنشورة:

- فى مجال الخيال العلمى:

- سلسلة جحا رائد فضاء. عن دار الكتاب المصرى اللبنانى .

- جريدة الأهرام.

- فى مجال التراث العربى:

- سلسلة (الينابيع) عن الشركة المصرية العالمية (لونجمان).

- سلسلة (صح النوم) عن دار الحكمة بالقاهرة.

- فى مجال تبسيط العلوم:

- الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- سلسلة (عجائب العلم) عن العربى للنشر والتوزيع.

- سلسلة (اقرأ معنا) عن دار البستانى للنشر والتوزيع.

- سلسلة (دهشة) عن الدار المصرية اللبنانية.

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس

WWW. egyptianbook. org

E - mail : info @egyptianbook.org